مقيم بجامع الازهر فقال خذ الف دينار وتوجه الى عنده وقل له
عنا ولدك محمد يسلم عليك ويسالك ان تقبل هذه منه برسم الفقراء
الواردين عليك فاذا قبلها اسأله في الحضور الى عندنا لناخذ
حظنا من بركته فقال مولانا السلطان يعفيني من ذلك فاني
لا استطيع ان اخاطبه فيه وان خاطبته لاجل مولانا السلطان فانه
لا ياخذ الذهب ولا يحضر ولا اقدر بعد ذلك ادخل اليه حياء
منه فقال لابد من ذلك فاخذ الذهب وتركه مع انسان وقصد
الشيخ فوجده واقفا على الباب ينتظره وابتدأ لا بالكلام وقال
يا اشرف الدين مالك ولذكري في مجلس السلطان رد الذهب اليه
ولا ترجع ناتيني الى سنه فرجع واخبر السلطان وقال ودرت
مفارقة الدنيا ولا افارق الشيخ سنه فقال السلطان مثل هذا
الشيخ الولي يكون في زماني ولا ازوره لابد لي من زيارته
ورويته

ورويته فتوجه السلطان الى المدينة مستخفيا والشيخ فخر الدين
معه وبات في دار المهمندار بجاه الجامع ودخل الى الجامع ومعه
جماعة من خواصه ووقفوا على باب قاعة الخطابة فخرج الشيخ
من الباب الاخر الذي بظاهر الجامع ولم يجتمع به واقام بالمنار
ثم رجع الى الجامع الازهر وبلغ السلطان حضوره وانه متوعك
المزاج فارسل اليه فخر الدين يستاذنه ان يجهز له ضريحا عند قبر
والدته بقية الامام الاعظم الشافعي فلم ياذن له بذلك ثم نقل
من ذلك التوعك وعافاه الله عنه ولما حضر الى عندي في مسجدي
على نية الزيارة القاضي امين الدين الرفاعي وكان له اعتقاد
حسن في الشيخ وحضر معه جماعة من الروساء منهم القاضي
جمال الدين ابراهيم الاسيوطي امام السلطان فحكى لنا ان والده
حكى له عن جده انه قال مشيت مع الشيخ شرف الدين من الجامع

Copyright © King Saud University